

□ الكابتل □

عصرك ، أنت لست مثل الآخرين وحرام عليك أن تنقطع لواحدة فقط ، مع أن الدنيا كلها تفتح ذراعها لاحتضانك . ودعته إلى منزلها وذهب . يا قدرة الله . بيت البنت العجربة مجرد صالة في بيت الست .. جمال إيه وغنى إيه ، كما أن يدها أكثر سخاء من الأخرى ، أخيرا حقق الكابتل حلمه ، سلمته السيدة الجديدة مفتاح سيارة جديدة باسمه . أين أنت يا ناظر الملجأ يا جحش لكى ترى الكابتل في ثوبه الجديد ؟ ولكن الدنيا لا تترك راكبا إلى الأبد ، ولا مركوبا إلى ما لا نهاية . جاءه شاويش ذات مساء ومعه خطاب من السجن ، والخطاب يحمل استغاثة من نزير يعانى بشدة ، ولم يكن هذا النزير إلا شقيقه ، الوحيد الذى بقى من أشقائه على قيد الحياة . وخطف الكابتل رجله إلى مدير المباحث . ولكنه اكتشف أن المسألة أكبر من طاقة مدير المباحث ، وعندما فاتح الست ، اتصلت تليفونيا وأرسلته لمقابلة مدير السجن ، واكتشف هناك أن شقيقه خبير تزوير ، وأنه محكوم عليه بالسجن لمدة ١٨ عاما ، سيقضى منها ٦ أعوام فقط خلف الأسوار .. واحتفل مدير السجن بالكابتل ، وقضى الوقت كله معه يتحدث حول الأهداف التى أحرزها الكابتل في مباراته الأخيرة . ومنحه تصريحاً بزيارة شقيقه ، وتحدث مع مأمور السجن وأوصى بشقيق الكابتل وحوله إلى لجنة طبية ، ووعده الكابتل بتدبير طريقة لشقيقه ليقضى فترة العقوبة فى المستشفى ، وعندما غادر مكتب المدير أصر الأخير على أن يصحبه إلى الخارج ، وطلب منه أن يحضر إلى مكتبه فى أى وقت إذا دعت الضرورة إلى ذلك :

ياله من وقت عصيب عندما وقع بصره لأول مرة على شقيقه فى مكتب المأمور .. جلس معه ساعة كاملة ، وسلمه ما معه من مأكولات وسجاير ودس فى يده مبلغا من المال ، ومنحه شمة واحدة من المسحوق الذى يشبه السكر . ووعده بزيارته مرة على الأقل فى كل شهر ، وأعطاه أرقام تليفوناته ليتحدث معه إذا حدث ما يستدعى ذلك ، وعندما غادر السجن كان البية المأمور فى وداعه حتى باب السيارة .